مجلة أبوليوس
المجلد 09 العدد 02– جويلية 2022 الصفحات: 263- 276

آليات المقاربة التداولية للخطاب الأدبي

The Mechanisms of the Pragmatic Approach to Literary Discourse

د. عبد الحكيم سحالية[1]*
[1] جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)
hakimsahalia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/10 تاريخ القبول: 2022/07/25 تاريخ النشر: 2022/07/31

ملخص البحث:

تختلف المناهج والمقاربات النقدية الحديثة باختلاف الرؤية إلى العمل الأدبي، وباختلاف المنابع والنظريات، فمنها من اهتم بالمبدع، ومنها بالنص، وجاءت التداولية فأحدثت ثورة معرفية وعلمية، وأصبحت ركيزة البحث والدراسة والتحليل، وتوسعت لتشمل حقولا متعددة أهمها دراسة النصوص والخطابات دراسة علمية، فهي أساس اللسانيات المتين الذي يحكم عملية التخاطب والتواصل، من هذا المنطلق تحاول المداخلة إبراز مفهوم التداولية وجوانب التحليل التداولي للخطابات، وتحاول معرفة مدى فاعلية التحليل التداولي ونجاعته

الكلمات المفتاحية: آليات، المقاربة، التداولية، الخطاب، الأدبي.

Abstract:

Modern critical approaches differ according to the different vision of the literary work and the different theories. Yet, some of them care about the creator, and others care about the text. Pragmatics made a scientific revolution and became the pillar of research, study and analysis and expanded to include multiple fields particularly the scientific study of texts and discourses. Pragmatics is the solid foundation of linguistics that governs the process of conversation and communication. From this perspective, the present paper attempts to highlight the concept of pragmatics and the aspects of the deliberative analysis of discourses and tries to find out the effectiveness and efficiency of the pragmatic analysis.

Keywords: Mechanisms, approach, pragmatics, literary, discourse.

.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

التداولية أساس اللسانيات المتين الذي يحكم عملية التخاطب والتواصل، فهي تستعين بكل الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياقية،لإيصال الفهم والتفاهم بين الأفراد، ولقد أحدثت ثورة معرفية وعلمية، وأصبحت ركيزة البحث والدراسة وتحليل الخطابات، حيث يشمل تحليلها جملة من الجوانب أهمها: الاشاريات، الافتراض المسبق، استلزام الحوار، ونظرية الأفعال الكلامية، من هذا المنطلق تحاول المداخلة إبراز مفهوم التداولية وجوانب التحليل التداولي للخطابات، وتحاول الإجابة عن إشكالية مدى نجاعة وفاعلية التحليل التداولي، وما هي خصوصياته، وما يميزه عن باقي المقاربات اللسانية، وتهدف إلى لفت نظر الباحثين إلى هذه المقاربة التي تجاوزت المقاربات البنوية واللسانية السابقة وكانت أكثر فاعلية في تحليل الخطاب اليومي المستعمل والخطاب الأدبي.

1- التداولية والفعل الإبداعي:

تختلف المناهج والمقاربات النقدية الحديثة باختلاف الرؤية إلى العمل الأدبي، وباختلاف المنابع والنظريات، فمنها ما يهتم بالمبدع، ومنها ما يهتم بالنص منه وإليه، انطلاقا من فكرة البنيوية، عن موت المؤلف والعناية بالنص، ومن فكرة دوسوسير (Ferdinand de Saussure) الانطلاق من اللغة وصولا إلى اللغة[1]، ومنها من تجعل القارئ هو الأساس في العمل الأدبي، وقد تعطيه الحرية المطلقة في بناء وإتمام النص،فكانت بذلك المناهج متعددة كالمنهج التاريخي الذي يربط بين النص ومحيطه ويجعل من النص مدونة لسيرة ذاتية أو يجعله وثيقة تنبئ عن التاريخ، والمنهج الاجتماعي الذي يجعل من النص وثيقة اجتماعية، وصورة عاكسة لواقع المبدع الاجتماعي ، أما المنهج النفسي فيحلل نفسية المبدع وأحاسيسه، وأما المنهج الشكلي فقد تقيد بالأدب وفصله عن باقي الدراسات والحقول المعرفية المجاورة كعلم النفس والاجتماع والتاريخ[2] واهتمت مناهج أخرى بالقارئ والأثر الذي تحدثه القراءة في نفسه، وإحداث الصدمة التّي تثيره وتجعله يبحث عن معان ودلالات هذا النص، ومنه انطلقت نظرية التلقي وأخذت منها إفادة كبيرة، فأصبح القارئ عنصرا إيجابيا، له دوره في عملية القراءة، وبالعودة إلى المناهج المختلفة نجد المنهج التداولي الذي أصبح في السنوات الأخيرة معروفا ومتداولا في اللسانيات، حيث يقول هيفري بيج (Henry .P): « لا نستطيع في الحقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا مستواها التداولي أي كيفية استعمال اللغة في الواقع الاجتماعي والتواصلي»[3].

جاءت التداولية فأحدثت ثورة معرفية وعلمية، وأصبحت ركيزة البحث والدراسة والتحليل، وتوسعت لتشمل حقولا متعددة أهمها دراسة النصوص، والخطابات دراسة علمية أي علمنة ظاهرة الخطاب، التداولية حقل مدمج في اللسانيات منفتحة على مجموعة من العلوم والمعارف كالفلسفة وعلم النفس المعرفي وعلم الاتصال، والبلاغة، فهي ليست علما محضا بالمعنى الحصري، وليست ذاك العلم الذي يقف عند وصف وتفسير البنى اللغوية وأشكالها، لكنه إضافة إلى كل ذلك، هو علم للتواصل يدرس اللغة في مجال الاستعمال فهي تعمق عناصر التواصل اللغوي وتراعي أغراض المتكلمين ورغباتهم، والسياقات المختلفة، وتركز اهتمامها على المستوى اللساني، ومجموع المبادئ التّي تتحكم في عملية الفهم والتأويل وفك شفرة الرموز والإشارات في إطار جهاز تلك الدلائل[4]. ويقصد بالدلائل كل أنواع الإشارات اللغوية وغير اللغوية، وتفسير علاقة

العلامات بمستعمليها، وبالسياقات المتعددة، إضافة إلى الاستعمال في الجماعة التِّي ينتمي إليها المرسل والمتلقي[5].

التداولية هي قاعدة وأساس اللسانيات المتين الذي تستند إليه، فهي التِّي تحكم عملية التخاطب والتواصل وتدخل الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية ومراعاة كل النظم التِّي يجري فيها التواصل.

ولها ثلاثة مجالات للدراسة[6]: النحوي أو التركيبي والدلالي والتداولي.

فهي تبحث في إمكانية توظيفها مقاربة للتحليل النقدي للنص وتتوسل النظريات اللسانية، وتروم الكشف عن الإمكانات التأويلية المفتوحة للنص.

قد يتساءل الباحثون عن إمكانية البحث عن الخصائص التداولية في نص روائي إبداعي، على الرغم من أن التداولية لصيقة بالأداء الفعلي في الواقع لأنها ترصد خصائص التداول المختلفة، وما يرتبط بالمتخاطبين أثناء التواصل[7]؛ وبالتالي فهي تعنى باستعمال اللغة في الواقع الاجتماعي، وترتبط بالأداء لا بالنص المكتوب (النص الروائي) الذي له خصوصيته وخصائصه السردية والأسلوبية، وتهتم «بالفعل الإنجازي المرتبط بمدى إنجازيته في الواقع، وتقوم هذه الإنجازية على المتكلم الذي يملكها، فلو أنصتنا إلى ممثل على الخشبة وهو يَعِدُ مثلا، أو يزوج ابنته... فإننا ندرك يقينا بأن هذه الأفعال لن يحدث إنجازها في الواقع»[8]؛ أي أنها لا تحتفي بالإبداع بصفة عامة، وبما أن الرواية إبداع فمن البديهي أن لا تدخل في دائرة اهتمامها، نرد بما قدمه المسدي معالجة لهذا الإشكال[9]، الذي ميز بين ثلاثة أنواع من التداولية:

أولا- تداولية حقيقية: تتناول دراسة الكلام في التواصل الحي وتكون نتائجها مباشرة لارتباطها بالأداء الفعلي.

ثانيا- تداولية افتراضية: تتناول دراسة نص محكي، كأن تتصور واقعا حيا لأدائه وتفترضه، لترصد الخصائص المطلوبة بعد ذلك.

ثالثا- تداولية إبداعية: تعكف على دراسة النصوص الأدبية، ويندرج عملنا ضمن هذا الاتجاه الذي يبحث في الخصائص الشكلية لعناصر التركيب المختلفة[10]، والافتراض المسبق والاستلزام الحواري وبنى محددة وفق المواقف التواصلية، فتبحث اللسانيات التداولية بذلك في إيجاد العلاقات القائمة بين كل هذه المواقف وبناها، وتتبع ما يتصل بالمخاطب والمتلقي داخل العمل الإبداعي وخارجه، وقد سعى الدارسون هذا النوع من التداولية بالتداولية اللغوية، ومنهم فان ديك، وشاهر الحسن الذي خصص له فصلا خاصا في كتابه عنونه "البراغماتية اللغوية"[11]، والرواية تحمل خاصية التأثير في المخاطب والميزة التواصلية الاجتماعية، وهدفها الإبلاغ بيانيا، فالتداولية «تتطرق إلى اللغة بعدها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية»[12]، وعليه يمكن تطبيق التداولية على النص الأدبي وعلى الرواية بالخصوص لأنها نص هدفه التواصل والتأثير في المتلقي.

لما قصرت الدراسات التاريخية والنفسية والشكلية والأسلوبية والبنيوية والسيميائية عن الوصول إلى أعماق النص وسبر أغواره الكامنة، انتقلت الدراسة من مستوى الجملة إلى مستوى الخطاب أو النص والتِّي تتضمن مستوياته الصوتية والتركيبية والدلالية، ودراسة الأدبية والعناصر الشكلية الداخلية، وسعت إلى اكتشاف قوانين النصوص الأدبية وشعرياتها على نحو عام[13]

وانتهجت بذلك جملة المدارس النقدية الحديثة مقاربة النص مقاربة علمية، ومن هنا كانت الإمكانية الوحيدة للتحليل هي اكتناه طبيعة المادة الصوتية والدلالية، أي نظام العلامات وهي جسده وكينونته الناضجة والتّي هي شرط وجوده أيضا[14].

رغم كل هذا الزخم المعرفي والابستيمولوجي وتعدد المناهج النسقية والمقاربات النقدية، إلا أننا نلمح من كل هذه المناهج إقصاءها للسياق فكان لزاما استثمار التداولية منهجا شاملا، أو آلية عملية متكاملة لفهم النص ومواجهته، وفك ألغازه، ومع تسارع مجالات المعرفة اللسانية، أصبحت الحاجة ملحة لدراسة النص، فكانت البداية على يد كل من أوستن (Austin) وسيرل (Searle)،ثم نحا نحوهما اللغويون من أمثال لايكوف (LAKOFF)، فيرث(Firth)، هاليداي (Halliday)، جرايس(Grice)، جيوفري ليتش (Leech, G)الذين اعتنوا بالمعنى والسياق، وبذلك انفتحت مجالات المعرفة لتصل إلى ما يعرف بالتداولية، فجاءت لتتجاوز النظريات السابقة في دراسة المعنى الذي كان يقتصر على الجملة أو الملفوظات البسيطة. لذلك اعتبر ليتش (Leech, G) أن دراسة النحو والتداولية هما حقلان متكاملان في الدراسات اللغوية وليسا متعارضين تماما، لأنه يعتمد على المرسل والمتلقي، وكل ما يصل بينهما، وليس الشكل وحده من يخدم النص فقد تتداخل كل ظروف السياق، الإشارات والإيحاءات....، حيث يقول فيجتنشتاين (Wittgenstein) في هذا الصدد «داخل اللغة وحدها تستطيع التعبير عن شيء من خلال شيء آخر»[15]

فكل خرق أكبر للنظام والقوانين السياقية يحدث خطأ تداوليا قد يحرف المعنى أو يغيره أو يجعل فيه لبسا، فالكلام إذن ليس مجموعة جمل منتظمة، ولكنه حدث، فحقل التداولية إذن هو حقل جديد، يعنى أيضا بالجانب الأدبي للنصوص والخطابات، فتنتقل إذن آليات التحليل التداولي من الحقل اللساني المحض إلى الحقل الأدبي، ويصبح التحليل التداولي تحليلا نقديا يتجاوز ويتفوق على مستويات التحليل الأدبي السابقة كالأسلوبية، واللسانية والبنوية، والتفكيكية، والشكلية، والسيميائية، وقد اهتمت بكل عناصر الخطاب، فهي تتجاوز أبعد حدود الدلالة المباشرة، فتراها تكشف كل الأصناف الاجتماعية، والفكرية والثقافية للنص وللمتكلم[16] فتهتم بمقصدية المتكلم الذي يقوم بانجاز فعل، وهو فعل إنتاج النص الأدبي باعتبار المتكلم مبدعا.

إن بناء العبارات لابد له من تمام، وتمامه لا يكون إلا بمستوى فعل الكلام، لأن الوصف الشكلي للملفوظات والمعنى المحدد لها لا يكفي، بل تتداخل معه جملة من ضروب التواضع، وشروط حاسمة لغاية إنشاء عبارات دقيقة المعنى كالتواطؤ ومراعاة مقتضى الحال والسياق،وكل ما من شأنه ربط أواصر الفهم والتواصل بين المرسل والمتلقي[17] .

2- مفهوم التداولية:

2-1- لغة:

وردت مادة "دول" في عدة معاجم لغوية ، وهي آتية من دول يتداول، تداولا، ويقال تداولنا الأمر:أخذناه بالدّول،وقالوا دواليك:أي مداولة على الأمر،وتداولته الأيدي:أخذته هذه مرة وهذه مرة،وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة[18]. فتداول هو الأخذ مرة بمرة، وتارة بتارة، والتبادل،"وداول كذا بينهم، جعله متداولا تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ويقال داول الله الأيام بين الناس، أدارها وصرفها"[19]، وجاء في قوله تعالى:(وتلك

الأيام نداولها بين الناس) [20]، الألم والفرح،تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين،وتارة تكون لكم الغلبة،ولكن النصر الأخير سيكون للمؤمنين"أي نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت لكم العاقبة لما لنا في ذلك من الحكمة"[21]، وأكد هذا الفهم السعدي بقوله"ومن الحكم في ذلك، هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر،والبر والفاجر، فيداول الله الأيام بين الناس،يوم لهذه الطائفة، ويوم لطائفة أخرى"[22]، مما وضح من هذه اللفظة أنها تعني التداول والأخذ مرة بمرة.

2-2- اصطلاحا:

التداولية علم يتصل بالظاهرة اللسانية على مستوى التواصل ونقل المعرفة، ومن هذه الزاوية المعرفية، فهو علم حديث،غير أن البحث فيه قديم، إذ تشير المصادر إلى أن كلمة تداولية تقابل مصطلح (pragmaticus) اليونانية، التِّي تعني الغرض العلمي حيث استخدمها فلاسفة اليونان منذ العهود الأولى للدلالة على العلمية[23]، ترجم مصطلح التداولية إلى العربية بعدة ألفاظ، وذلك نظرا "لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها، منها: التبادلية، الاتصالية،النفعية،والذرائعية"[24]، واهتم الدارسون بآثار تفاعل اللغة مع الظروف والمقامات في المجتمع، وكيفيات استعمالها داخل النظام الاجتماعي، حيث يحدث التفاعل بين المرسل والمتلقي، فهي إذن تعتني " بالكيفية التِّي تتحقق بها اللغة عند الاستعمال وعند التخاطب، وتندرج هذه القضايا كلها في إطار تيار من الدراسات والنظريات تسمى عند أهل الاختصاص بـ: التداولية" [25]، وتعددت تعاريف التداولية فربطت كذلك بالفائدة التِّي تحدثها فهي تعبر عن نظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كمعيار صدقها[26]، وتهتم بمقاصد المتكلم والبحث في أغوار معاني الكلام، فقد تتعدى الدلالة المعنى، فهي فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم،ودراسة معنى المتكلم، فقول القائل "أنا عطشان مثلا تعني:"أحضر لي كوبا من الماء وليست إخبارا بأنه عطشان،فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته"[27].

أنشأ غرايس (Grice) مبادئ عامة تؤسس لمقاصد المخاطبين والمشاركين في عملية التخاطب وهي بمثابة العقد والاتفاق الضمني بين المخاطِب والمخاطَب المشاركين في عملية التخاطب، فكلاهما يسعى إلى جعل شبكة الاتصال دائمة ومتواصلة، وفي سيرورة منتظمة ومترابطة وتنبني هذه المبادئ على أربع حكم أساسية[28] هي: - حكمة الكمّ: تجعل مساهمتك في الحديث إخبارية بالقدر الذي يقتضيه هدف هذا الحديث، لكن لا تجعلها إخبارية أكثر مما هو مطلوب.

- حكمة الكيف: أن تقدم مساهمة حقيقية للحديث
- حكمة العلاقة: أن تقدم مساهمة دالة لها معنى في الحديث.
- حكمة حكم الكلام: أن يتكلم بوضوح وأن تقدم حجتك في شكل منتظم.

فوجب عل كل المشاركين في الكلام احترام هذه المبادئ الأربعة حتى تكون نتيجة الحديث ذات مقاصد، وذات منفعة، وخادمة لعملية التبليغ، وتكون ذات قوة خطابية تسمح ببناء علاقة متينة للتواصل بين المرسل والمرسل إليه.

فالتداولية تعنى بالكيفية التِّي تستعمل بها اللغة عند الحديث، وتهتم بالسياق الكلامي والموقف، وتعنى بالمتكلمين وطرائق حديثهم، وبكل ما من شأنه أن يزيد عملية الاتصال وضوحا، حيث يعرفها إيلوار (Eluard) بأنها مجال يهتم بمعالجة ثلاثة معطيات

توجه عملية التبادل الكلامي وهي:أ/المتكلمون ب/السياق ج/ الاستعمال[29]

وتعنى التداولية بالاستعمال العادي للغة من خلال العناصر الثلاثة فتهتم بالمتكلم والسامع مشاركا في فعل الكلام والحدث التواصلي، وتهتم بظروف الكلام، ومقام الحال، وكل ما له صلة بالكلام من عوامل خارجية، أو تناسب حال من الأحوال، أو تنافره للحدث الكلامي.

وتهتم بالسياقات اللغوية للمتكلمين حسب الواقع اللغوي، فتبحث في الكيفية الخطابية وتستنتج مقاصد المخاطب، فهي " دراسة اللغة في الاستعمال"[30].

وللسياق دوره البارز والمهم في التداولية فبتغيره يمكن أن يتغير القول والمفهوم، ويكون بذلك موافقا للسياق الجديد، فلكل سياق قول، وهذه الأقوال متوقفة على العوامل الخاصة بالمتكلمين والعوامل الخارجة عنهم، فالسياق هو "مجموع شروط إنتاج القول، وهي الشروط الخارجية عن القول ذاته، والقول هو وليد قصد معين، يستمد وجوده من شخصية المتكلم ومستمعه أو مستمعيه ويحصل ذلك في الوسط (المكان) واللحظة (الزمان) اللذين يحصل فيهما"[31]، وتدرس العلاقات التِّي تنشأ بين اللغة والسياق، والمتكلم والسامع، والظروف الزمنية والمكانية، وتراعي بذلك مقاصد المتكلم وظروفه، وكيفية وصول الكلام إلى السامعين وظروفهم المحيطة بهم، إنها كل متداخل، فهي إذن تهتم "بدراسة العوامل التِّي تؤثر في اختيار الشخص للغة وتأثير هذا الاختيار في الآخرين"[32]، لأن لكل لفظة دلالة خاصة، فحينما نستعمل لفظة دون أخرى، فإننا نحملها دلالة دون غيرها ونعلم أنها قادرة على إيصال مقاصدنا التِّي نريدها إلى مستمعينا، فالاختيار لم يكن بطريقة اعتباطية، ولكن هناك أسباب تدفعنا للتلفظ بهذه الجملة بصيغتها التِّي قلناها دون أن نتلفظ بجملة غيرها.

وعرفها شارلز موريس(Charles Morris) وميز بين ثلاثة اختصاصات تعالج اللغة وهي[33] :

علم التركيب: ويعنى بدراسة العلاقات الشكلية بعضها ببعض.

علم الدلالة: ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التِّي تدل عليها وتحيل إليها

التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها، وبكيفيات استعمال اللغة في الواقع.

ولأن عملية التبليغ لها عدة فروع وعدة أشكال، فإن صلاح فضل عرّف التداولية على أنها "الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بوجه عام"[34]، إنها ميدان من ميادين اللسانيات يدرس كيفية فهم الناس وإنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد.

وقد عرّف فانديك(Van Dick) التداولية، ووصفها بأنها علم، وبأنها تساهم بشكل فعال في التفاعل الاجتماعي، والتواصل حيث يقول" التداولية بوصفها علما يهتم بتحليل الأفعال اللغوية، ووظائف المنطوقات اللغوية، وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام انطلاقا من كون المنطوقات اللغوية تهدف إلى الإسهام في الاتصال، والتفاعل الاجتماعي" [35]، ففانديك(Van Dick) يعد التداولية ذلك العلم الذي يبحث في المنطوقات الهادفة إلى إقامة تفاعل اجتماعي، ويبحث عن الوسائل الوسائط والكيفية التِّي تجعل من ملفوظ ما مساهما فاعلا وفعّالا في حل الشفرات المبهمة، وفك الطلاسم، وفتح جسور التواصل بين الباث والمتلقين.

ولقد قدم العديد من الباحثين تعريفات كثيرة للتداولية منها "التداولية هي دراسة الأسس التِّي نستطيع بها أن نعرف لم تكون مجموعة من الجمل الشاذة تداوليا أو تعد في الكلام المحال،وعلى الرغم من أن إيضاح الشذوذ في هذه الجمل قد يكون سبيلا جيدا للوصول إلى نوع من الأسس التِّي تقوم عليها التداولية فهو لا يعد تعريفا شاملا لكل مجالاتها"[36] فقد تعرفنا التداولية على الكلام الذي لا يتماشى والاستعمالات اليومية أو الواقعية، وهي التِّي ندرس من خلالها الأسس المبرزة لكيفية استعمال اللغة داخل المجتمع شاذها وعاديها .

فهي تدرس كل أنماط استعمال اللغة ودلالاتها الصريحة والضمنية، المباشرة وغير المباشرة، وتعرف من الناحية الوظيفية "بأنها معرفة تحاول أن توضح جوانب التركيب اللغوي بالإحالة إلى أسباب غير لغوية "[37]، لكن هذا التعريف يجعلنا نخلط بين عدة مجالات للدراسة وعدة فروع علمية أخرى كعلم الاجتماع اللغوي وعلم اللغة النفسي، فهذا تعريف قاصر ناقص لا يبرز ولا يبدي كل حقائق التداولية، ولعل هذه الصعوبة القائمة في تحديد تعريف جامع مانع يكمن في تشعبها لعدة حقول ومجالات .

وقد تتشابك وتتقاطع مع علم الدلالة في دراستها للمعنى فهي كما عرفها بعض الباحثين "دراسة كل جوانب المعنى التِّي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التِّي تنطبق عليها شروط الصدق، فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط "[38]، فالتداولية تتجاوز علم الدلالة إلى كل العلامات اللغوية وغير اللغوية، وكل الإشارات، وكل ما يعنيه القول، وكل ما يمكن أن يحمله بصدقه ومجازه، فتتجاوز الدلالة الصريحة إلى ما وراء القول للوصول إلى المعنى، بل تتجاوب مع تفاعل السامع والمتكلم وتواطؤهما لحدوث عملية الاتصال بكل نجاح، لذلك فقد عرّفها بعضهم على أنها " دراسة جوانب السياق التِّي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل[39]، فالتداولية تبحث في كل ما من شأنه أن يقرب الفهم والتواصل بين المتكلم والسامع، فهي تبحث في السياق وفي كل الظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية والزمنية والمكانية التِّي يمكن أن تساعد المستمع، وتحرك كفاءته ومقدرته للوصول إلى معاني المتكلم ومقاصده وأغراض كلامه، فالسامع يسعى إلى كسر شفرة المعنى الموجود في ذهن المتكلم وهو في حالة كمون إلى معنى موجود بالقوة، وتستعين التداولية بمجموعة من العلوم والمعارف متعددة ومتنوعة أهمها علم اللغة، البلاغة، الفلسفة،علم الاجتماع وغيرها من العلوم[40]، فالتداولية بحسب رأي أوستن(Austin) حقل شامل لمجموعة من العلوم والمعارف تتضافر كل هذه المعارف لتوصل المعنى، فهدفها هو الاتصال والتبليغ وما كل تلك الحقول إلا وسيلة لإنجاح العملية التواصلية،ولعل التداولية بهذا المفهوم تنقلنا إلى المفهوم الذي أشار إليه محمد صلاح الدين الشريف والمستوحي من مفهوم بيرس(Peirce) المرتكز على المنطق حيث يقول: " تقوم البراغماتية على تصنيفها داخل نظام عام وله جذوره في مشروع بيرس(Peirce) الهادف إلى وضع علامية ودلائلية (سيميوطيقا) تكون نظرية منطقية عامة"[41]، فهي طريقة في التفكير تبحث عن معنى الإشارات والعلامات وكل روابط الاتصال اللغوية وغير اللغوية، مستندة في ذلك على المنطق وإعمال العقل، وربط الدال بالمدلول، فهي تنقل الواقع، وتكون وسيلة من وسائل الاتصال، وهي تهدف إلى إرساء قواعد عامة للفعل وعلاقته بالمحيط والواقع، وربطه بالفكر لهدف التواصل والاتصال والتبليغ، ولعل من بين من

انتهج هذا التعريف وتبناه وتأثر به الباحث امبرتو ايكو (Umberto Eco)والذي ساهم في إثراء نظريات القراءة والأدب من خلال مفهومه للتداولية البيرسية والمرتكزة على القصد والإبلاغ والاتصال، حيث أنه يؤمن بالنص المفتوح، بالنص الذي يحمل دلالات لا متناهية، فالنص الخالد عند امبرتو ايكو (Umberto Eco) هو النص الذي يحقق أكبر نسبة تواصلية في كل زمان ومكان، ويحدث تجاوبا لدى القراء عبر العصور وكل الأمكنة ولن يحدث كل ذلك إلا من خلال استخدام لغة تداولية تسهل الفهم وتقرب مساحة النص من القارئ، ول امبرتو ايكو (Umberto Eco) موقف من التأويل والقراءات المتعددة "وموقفه نابع من محاولته التوفيقية بين دلائلية بيرس (Peirce)والنظرية السيميائية ذات الأصل السوسيري ونظريات تحليل الخطاب"[42]، ليصبح عنده كل شيء قابلا للتأويل،ويكون بذلك الخطاب منفتحا على كل الجوانب،ونظرا لتشعب وتفرع مفهوم التداولية هذا، فقد أدلى الباحث أساكاشير (Asa Kasher) بقوله فيها، فهي تدرس الكيفيات المتعددة لاستعمال اللغة المفضية لإنجاح العملية التواصلية فهي"وسيلة لتحديد اللغة بطريقة نفهم منها جيدا ما هو أساسي في اللغة"[43]، فمهمة التداولية عنده تبحث في كل الكيفيات المنتجة للقول والملفوظ من خلال المواقف، والسياق، فالمخاطب هو الذي يسعى إلى فك مقاصد المتكلم من خلال أفعاله الكلامية حتى يصل المستمع إلى تواصل تام، وإذا انتقلنا إلى موريس(Morris) فإننا نراه يتحدث عن ثلاثة مستويات من الدراسة، تكوّن التداولية، التركيبية والدلالية والتداولية،وهي دراسة متداخلة تداخلا شديدا ،حيث " تفترض اللسانيات التداولية مسبقا كلا من الدراسة التركيبية والدلالية،لأن المناقشة السديدة لعلاقات الأدلة بمؤولها تستلزم معرفة علاقات الأدلة بعضها ببعض"[44]، فتصور موريس للتداولية ينطلق من الأدلة الحاملة لمجموعة التراكيب اللغوية، وعلى المدلولات وهي موجودات الواقع لينتقل إلى المؤولين وكيفيات فهم السامع لخطاب المتكلم،"فقد ميز موريس(Morris) في كتابه أسس نظرية الرموز سنة 1938 بين عناصر ثلاثة تدخل في تحديد الرمزية، الرمز من حيث هو علامة، الرمز من حيث هو دلالة، الرمز من حيث هو محل للتأويل من لدن المستمع.. [45]. وإذا انتقلنا إلى فكر الباحث كارل بوهلر (Karl Bühler)فإننا نجده يحاول أن ينقل البحث من اللسانيات الجامدة إلى اللسانيات الحيوية "إن بوهلر (Karl Bühler)يكافح إذن من أجل لسانيات ديناميكية غير سكونية من لسانياتت النشاط اللغوي، حيث تنصرف مهمة اللساني إلى دراسة الاستعمال البشري الخاص للدليل"[46]، فبوهلر (Karl Bühler)يحاول أن ينقل اللسانيات إلى مستوى التبليغ حيث وضع أربع وظائف تتزامن والنشاط اللغوي فتدعمه، وتحاول إيصال المرسل بالمرسل إليه، وتحقق العملية الإبلاغية هذه الوظائف هي: [47] وظيفة التمثيل،وظيفة التعبير،وظيفة النداء،الوظيفة المزدوجة: التعبير والنداء، كل هذه الوظائف تتحدد لتنجح العملية الإبلاغية بإرادة المرسل وقصده، وإرادة المرسل إليه ومحاولته الوصول إلى فهم مقاصد المتكلم، فهو ينتقل من الفعل اللغوي إلى نشاط حقيقي،أما الباحث هابرماز (Jürgen Habermas)فإنه يقدم تعريفا للتداولية من خلال الكفاءة التواصلية، فكما أن لكل فرد كفاءة لغوية فإنه يملك هذه الكفاءة الاتصالية التِّي تجعله يتلفظ بكلمات معينة في سياق معين تؤدي دلالة تواصلية، فقد يتلفظ عكس ما يريد ويفهمه السامع، ويتوصل إلى المعاني التِّي أرادها من خلال كفاءته التواصلية،

لأننا نعني أكثر مما نقول، فالكفاءة التواصلية عنده "لها نواة عالمية كما الأمر بالنسبة للكفاءة اللسانية، إذ تصف النظرية العامة للفعل الخطابي النظام الأساسي للقواعد التي يلم بها الفاعلون، والمتكلمون، والتِّي تسمح لهم باستيفاء الشروط لاستعمال خاص للجمل"[48]، فالمرسل يحتاج إلى شروط التبليغ ليحقق أفعاله الكلامية، وهناك تواطؤ بين الفاعلين وهم المرسل والمتلقي والشروط الاتصالية حتى تتم عملية التبليغ والتواصل بنجاح، ولقد توالت جهود الباحثين في مجال التداولية، وكان من بين المعرفين بها الأستاذ مسعود صحراوي فهي عنده علم متداخل الجوانب متشعب الأفاق يدرس كل الظواهر اللغوية وسياقها في مجال الاستعمال حيث عرفّها بقوله: " ليست علما لغويا محضا علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويقف عند حدودها وأشكالها، بل هي علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال وتتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وتكون جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي"[49]. فجعلها علما يدرس كل الجوانب المساعدة على التواصل اللغوي فهي لا تقف عند حدود الشكل اللغوي ولا العلامات والإشارات بل تستثمر كل ذلك وتتجاوزه بهدف الوصول إلى التواصل الإنساني فالتداولية عنده علم مقصدية الخطاب.

وبعد سرد مجموعة التعاريف المتصلة بالتداولية فقد حدد لها بعض الباحثين مميزات خاصة للتداولية تبرزها عن غيرها من مجالات البحث اللغوي وهي:[50]

- أنها تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي، وأنها توظف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى.

- ليس لها وحدات تحليل خاصة بها ولا موضوعات مترابطة.

- تدرس اللغة دراسة وظيفية عامة (معرفية اجتماعية وثقافية...).

- هي بحر يصب فيه مجالات عديدة من العلوم متصلة باللغة، كعلم الدلالة وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وتحليل الخطاب، وعلم التراكيب والصيغ المتصل بالسياق.

يمكننا إيجاز جوانب التحليل التداولي فيما يلي :

الاشاريات، الافتراض المسبق، استلزام الحوار، ونظرية الأفعال الكلامية.

1- الإشاريات :

اهتم بها العلماء قديما من خلال أدوات الربط بين أجزاء الجملة وبين مجموعة الجمل، واهتمامهم ببعض الجوانب الصرفية والنحوية والدلالية، ليهتم بها حديثا علماء التداولية واعتبروا أن"النص يتألف من عدد ما من العناصر، تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التِّي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها"[51]، وهي وحدات لغوية موجودة في جميع لغات العالم، وهي[52]

أ/ الإشاريات الشخصية: وتمثل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب .

ب/ الإشاريات الزمنية: تمثلها ظروف الزمان بصورة عامة، فإذا لم يعرف الزمن التبس الأمر على المتلقين، وتدل العناصر الإشارية على الزمان الكوني والنحوي.

ج/ الإشاريات المكانية: وتمثلها بصورة عامة ظروف المكان ويعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم، وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للخطاب أو للمخاطب والسامع، ولعل أكثر الإشاريات

المكانية الواضحة هي: هذا، ذاك. وظروف المكان: هنا،

2-الافتراض السابق:

إن اللغة مجموعة رموز وإحالات مرجعية ينطلق الأفراد(المتخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها، لا يصرح[53] بها المتكلمون، وإنما تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح عملية التبليغ فقولنا: كيف حال زوجتك وأولادك ؟يفترض مسبقا أن يكون المسؤول عنه أبناء وزوجة، وأن السائل له علاقة حميمة مع المسئول.

3- الاستلزام الحواري:

من أهم جوانب التحليل التداولي، لأنه ألصقها بطبيعة البحث وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي[54]، وكانت بداية البحث فيه مع المحاضرات التِّي دعا جرايس(Grice) إلى إلقائها في جامعة هارفارد سنة1968م [55]، اكتشف جرايس(Grice) أن الناس في حواراتهم قد يقصدون فعلا ما يقولون، وقد يتجاوز قصدهم أكثر مما يقولون وقد يكون ما يقولونه نقيضا لما يقصدون فنشأت بذلك فكرة الاستلزام الحواري[56]، وقد وضع جرايس (Grice) مبدأ أسماه مبدأ التعاون بين المرسل والمرسل إليه، وهو مبدأ عام يضم تحته أربعة مبادئ[57] فرعية وهي: **أ- مبدأ الكم:** ويجب فيه أن يجعل المتكلم إسهامه في الحوار بالقدر المطلوب.

ب- مبدأ الكيف: لا يجب التلفظ إلا بما هو صحيح وما له دليل.

ج-مبدأ المناسبة: يجب فيه أن يتناسب الكلام بالموضوع.

د- مبدأ الطريقة: يجب فيه الوضوح والإيجاز والترتيب في الكلام.

4_ نظرية الأفعال الكلامية :

جعل سيرل(Searle) نظرية الأفعال الكلامية مقسمة إلى خمسة أصناف كما قسمها أوستين ويمكن أن نوجزها كما يلي[58] :

1- الإخباريات:

الغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف تتحمل الصدق والكذب، أما اتجاه المقابلة فيكون من الكلمات إلى العالم،وشرط الإخلاص يتمثل في النقل الأمين للوقائع[59].

2- التوجيهات:

وتتمثل الغرض الإنجازي فيها في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، والأساس الثاني يكمن في الانتقال من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة والإرادة الحقيقية ومن أمثلته: النصح والأمر والاستعطاف ...[60].

3- الالتزاميات:

غرضها الإنجازي هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وأما اتجاه المطابقة فيها فهو الانتقال إلى ذلك من العالم إلى الكلمات، وأما شرط الإخلاص هو القصد ويدخل فيه الوعد والوصية...

4- التعبيريات:

غرضها الإنجازي"التعبير عن الموقف النفسي بشرط الإخلاص،وليس لهذا الصنف اتجاه المطابقة"[61]، ويدخل فيه التهنئة والاعتذار،والمواساة،

5- الإعلانيات:

أهم ما ميزها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أيدنا مثلا فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة فعلا واتجاه المطابقة سيكون فعلا من العالم إلى

الكلمات، أو من الكلمات إلى العالم ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص.

خاتمة:

استطاعت المقاربة التداولية أن تتجاوز التحليل التاريخي النفسي البنوي واللساني السابق، وأن تضع بصمة في البحث اللساني المعاصر، وأجملت مجموعة من الجوانب في التحليل شملت: الاشاريات، الافتراض المسبق، استلزام الحوار، ونظرية الأفعال الكلامية، وأبانت عن مقدرة للوصول إلى أذهان المتخاطبين باستعانتها بكل ما يحيط بهما من سياق وموقف واشاريات وإشارات وعلامات لغوية وغير لغوية، حتى تحقق التواصل والتفاهم ، ومن خلال هذه النتائج يمكن أن نقدم جملة من التوصيات أهمها :

- محاولة الوصول إلى إنشاء نظرية تداولية عربية.
- يمكن الاستفادة من التراث اللغوي العربي خاصة مباحث البلاغة لتطوير أفاق جديدة للبحث اللساني العربي.

الهوامش والإحالات:

[1]– دوسوسير فردينان: (د.ت)، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ومحمد الشاوش،ومحمد عجينة،الدار العربية للكتاب تونس ص 20

[2]- فيكتور إيرليخ: (2000)،الشكلانية الروسية: ترجمة محمد الولي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 المغرب ص19.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: (2004)،إستراتيجية الخطاب بين الدراسات النظرية والممارسات الواقعية، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة ط1،القاهرة،،ص54.

[4]- المرجع نفسه، ص54.

[5]- بسام قطوس : (2004)،دليل النظرية النقدية المعاصرة" دليل النظرية النقدية المعاصرة، العروبة للنشر والتوزيع، ط1، الكويت ،ص191.

[6]- نواري مسعودي أبو زيد : (2009)،في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ط،1سطيف الجزائر ، ص18،19.

[7]-المرجع نفسه ، ص 24.

[8]- خليفة بوجادي،(2012)،في اللسانيات التداولية (مقاربة بين التداولية والشعر -دراسة تطبيقية-)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ، ص 23.

[9]- المرجع نفسه، ، ص 24.

[10]- المرجع نفسه، ، ص 25.

[11]- المرجع نفسه، ص 25.

12- فرانسواز أرمينكو،(1995) المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط1،بيروت، ص 56.

[13]- بشرى موسى صالح(:2001،المرأة والنافذة، دار الشؤون الثقافية، ط1،بغداد ،العراق ، ،ص16.

[14]- كمال أبو ديب: (2000)، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1،لبنان بيروت.ص33

[15]- امبرتو ايكو: (2000،التأويل بين السيميائيات والتفكيكية،، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1،المغرب،ص187.

[16]- عبد الله الغدامي: (2001) ،النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي،ط1، المغرب،ص 22

[17]- فان ديك: (2013)النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني،دار افريقيا الشرق، ط1،الدار البيضاء، المغرب، ص19

[18]- ابن منظور لسان العرب: (1995)،ج11، ص252، 253، مادة «دول". والفيروز آبادي: (2003القاموس المحيط ، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت لبنان، ، ،ص900 مادة "دول".

[19]- معجم اللغة العربية: (1989)المعجم الوسيط ج1، دار الدعوة، ط2،اسطنبول، تركيا ، ص304.

[20]- سورة آل عمران: الآية 140.

[21]- ابن كثير: (2002)،تفسير القرآن العظيم: ج3، دار الريان بالجزائر، ودار ابن حزم، ط،1لبنان، ، ، ص542.

[22]- السعدي: (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ،مكتبة النبلاء، ط1، مصر، ص150.

[23]- حامد خليل،(1996)المنطق البراغماتي عند بيرس:مؤسس الحركة البراغماتية،دار الينابيع،ط1 ،مصر،، ص196.

[24]- ميجان الرويلي،وسعد البازغي: (2000)،دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، ط2،الدار البيضاء،ص102.

[25]- خولة طالب: الإبراهيمي: (2000)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط1،الجزائر، ص158.

[26]_ نعمان بوقرة: (2004)،المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،مصر، ص165.

[27]- محمود أحمد نحلة: 2002،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية، ط1،مصر،ص13.

[28]- الجيلالي دلاش: (1986)، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،الجزائر، ص33.

[29]- خولة طالب الإبراهيمي: المرجع السابق، ص185.

[30]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص14.

[31]- الجيلالي دلاش: المرجع السابق، ص41.

[32]- خولة طالب الإبراهيمي: المرجع السابق، ص185.

[33]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص9.

[34]- نعمان بوقرة : المرجع السابق، ،ص 166،167.

[35]- فانديك: (2001)،علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1،مصر، ص114.

[36]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص11.

[37]- م.ن، ص11.

[38]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 11.

[39]- م.ن، ص ن.

[40]- عبد القادر المهيري وآخرون: (1990)،أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط2، تونس، ص95.

[41]- المرجع نفسه، ص 99.

[42]- محمد مفتاح: (1990)،مجهول البيان، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، ص118.

[43]- فرانسواز أرمينكو: المرجع السابق،، ص49.

[44]- الجيلالي دلاش: المرجع السابق، ، ص11.

[45]- عبد الرحمن طه: تكامل المعارف، اللسانيات والمنطق، مجلة دراسات سيميائية أدبية،المغرب، العدد الثاني، (87،88)، ص120.

[46]- الجيلالي دلاش: المرجع السابق، ،ص14، 15.

[47]- م.ن، ص،14 .

[48]- فرانسواز أرمينكو: المرجع السابق، ص80.

[49]- مسعود صحراوي: (2005)التداولية عند العلماء العرب، (دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية)، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1، بيروت، لبنان، ، ص26.

[50]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ، ص14.

[51]- سعيد حسن بحيري: (2005)دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب،ط1 ،القاهرة، ، ص94.

[52]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ، ص 17 وما بعدها.

[53]- الجيلالي دلاش: المرجع السابق، ص 34.

[54]- م.ن، ص 35.

[55]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 32.

[56]- م.ن، ص33.

[57]- شاهر الحسن: (2001)علم الدلالة السماتيكية والبراغماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،مصر، ، ص169 وما بعدها.

58- الجيلالي دلاش: المرجع السابق، ص 29.

[59]- محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 49.

[60]- م.ن ص 50.

[61]- م.ن، ص ن.

قائمة المصادر والمراجع

1. دوسوسير فردينان: (د.ت)، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ومحمد

الشاوش،ومحمد عجينة،الدار العربية للكتاب تونس.
2. فيكتور إيرليخ: (2000)،الشكلانية الروسية: ترجمة محمد الولي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 المغرب.
3. عبد الهادي بن ظافر الشهري: (2004)،إستراتيجية الخطاب بين الدراسات النظرية والممارسات الواقعية، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة ط1،القاهرة،
4. بسام قطوس : (2004)،دليل النظرية النقدية المعاصرة" دليل النظرية النقدية المعاصرة، العروبة للنشر والتوزيع، ط1، الكويت .
5. نواري مسعودي أبو زيد : (2009)،في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ط،1سطيف الجزائر.
6. خليفة بوجادي،(2012)،في اللسانيات التداولية (مقاربة بين التداولية والشعر -دراسة تطبيقية-)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
7. - فرانسواز أرمينكو،(1995) المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط1،بيروت.
8. - بشرى موسى صالح(:2001،المرأة والنافذة، دار الشؤون الثقافية، ط1،بغداد ،العراق.
9. - كمال أبو ديب: (2000)، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1،لبنان بيروت.
10. - امبرتو ايكو: (2000،التأويل بين السيميائيات والتفكيكية،، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1،المغرب.
11. [61]- عبد الله الغدامي: (2001) ،النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي،ط1، المغرب.
12. - فان ديك: (2013)النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني،دار افريقيا الشرق، ط1،الدار البيضاء، المغرب.
13. - ابن منظور لسان العرب: (1995)،ج11، ص252، 253، مادة «دول". والفيروز آبادي: (2003)القاموس المحيط ، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت لبنان، ، مادة "دول".
14. - معجم اللغة العربية: (1989)المعجم الوسيط ج1، دار الدعوة، ط2،اسطنبول، تركيا .
15. - سورة آل عمران: الآية 140.
16. - ابن كثير: (2002)،تفسير القرآن العظيم: ج3، دار الريان بالجزائر، ودار ابن حزم، ط،1لبنان.
17. - السعدي: (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ،مكتبة النبلاء، ط1، مصر.
18. - حامد خليل،(1996)المنطق البراغماتي عند بيرس:مؤسس الحركة البراغماتية،دار الينابيع،ط1 ،مصر.
19. - ميجان الرويلي،وسعد البازغي: (2000)،دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، ط2،الدار البيضاء.
20. - خولة طالب: الإبراهيمي: (2000)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط1،الجزائر.
21. نعمان بوقرة: (2004)،المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،مصر.
22. - محمود أحمد نحلة: 2002،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية، ط1،مصر.
23. - الجيلالي دلاش: (1986)، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،الجزائر.
24. - محاضرة للأستاذ نعمان بوقرة، موجهة لطلبة الماجستير ،جامعة قالمة ،سنة (2006) الجزائر.
25. - فانديك: (2001)،علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1،مصر.

26. - عبد القادر المهيري وآخرون: (1990)،أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، ط2، تونس .
27. - محمد مفتاح: (1990)،مجهول البيان، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب..
28. - عبد الرحمن طه: تكامل المعارف، اللسانيات والمنطق، مجلة دراسات سيميائية أدبية،المغرب، العدد الثاني، (87،88)،
29. - مسعود صحراوي: (2005)التداولية عند العلماء العرب، (دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية)، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1، بيروت، لبنان.
30. - سعيد حسن بحيري: (2005)دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب،ط1 ،القاهرة.
31. شاهر الحسن: (2001)علم الدلالة السماتيكية والبراغماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،مصر.